اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بالحسيمة - الناظور

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵓⵙⵎⵔⵙ ⵏ ⵍⵃⵙⵉⵎⴰ - ⵏⵓⴹⵓⵔ

Commission régionale des droits de l'Homme d'Al Hoceima - Nador

قـــافلة التـــربية علـــى الـــذاكرة والتـــاريخ

لفـائدة تلمـيذات إقليـم الدريـوش

يوم الأحد 23 يونيو 2013

المجال الجغرافي للزيارة :المواقع الأثرية والتاريخية بإقليم الحسيمة

جمع وإعداد : الأستاذ محمد موحا
الأستاذة شادية الإدريسي

الإطار العام

في إطار عملية النهوض بثقافة حقوق الإنسان التي تهم تنشئة الأطفال ،اليافعات واليافعين وتنمية شخصيتهم الإنسانية بكل أبعادها الوجدانية والفكرية والاجتماعية والثقافية، والتي تستشرف المدى البعيد لكونها تهم الناشئة وأجيال المستقبل، في أفق التشبع بثقافة حقوق الإنسان، وتمثلها في المعرفة والسلوكات والممارسات، ضمن استراتيجيات التطور والتغيير الاجتماعي ودينامية الإصلاح والتأهيل، للنهوض بالمشروع المجتمعي التنموي والديمقراطي الحداثي،عبر تملك قيم ثقافة النهوض بحقوق الإنسان وذلك من قبل المؤسسات المكلفة بالتربية والتنشئة الاجتماعية في مجالات التعليم والتكوين والإدماج الاجتماعي وإعادة الاعتبار للذاكرة والتاريخ بمنطقة الريف، وعموم تراب وطننا المغربي، من خلال استهداف الأطفال واليافعات واليافعين،المؤهلين لإيستيعاب واستبطان وتمثل قيم ومبادئ ثقافة حقوق الإنسان، مما يشكل ضمانة أساسية للنهوض بثقافة حقوق الإنسان ببلادنا وتحصينها ضد الخروقات الماسة بحقوق الأفراد والجماعات ، بما فيها الحق في المعرفة والحياة، وتيسير التسامح والحرية والمساواة واحترام القانون والحقوق.

الهدف العام

واعتمادا على المؤسسات ذات الوظيفة التربوية في مرجعيتها واختياراتها ومناهجها وآليتها البيداغوجية والإدارية وفضاءاتها، مستمدة من مبادئ حقوق الإنسان،ومتسمة بالانسجام والقدرة على إحداث أثر دائم .

وفي أفق تمكين مختلف الجمعيات والمؤسسات والفعاليات العاملة في مجالي الطفولة والشباب، من هياكل وإطارات مؤسساتية قارة للتتبع والتنسيق والتوجيه ، وتأهيل بنيات التدبير الإداري والبيداغوجي والتعاون من أجل النهوض بثقافة حقوق الإنسان والتربية عليها. ومن أجل إيجاد العمل على "خلق شبكة وظيفية للتنسيق والتعاون بين الآليات المعنية من جهة، وبين مختلف الفاعلين والشركاء من المجتمع المدني من جهة اخرى ".

الآليات القانونية والتنظيمية والمالية

وذلكم من خلال العمل على توفير شروط الاجتماعات والإنصات والتوافق على قاعدة مسطرة الأرضية التأسيسية للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وإعداد مقترح الإطار العام لقانوني التنظيم والإدارة، في جوهر صيغة الهيكل الإداري والتربوي للقطاعات المعنية ،ورصد إعتمادات الميزانيات الجهوية الإقليمية والمحلية ،المالية والبشرية المؤهلة واللوجيستكية .
وعبر خلق شروط إنجاز الشراكات ، والإبداع المستمر في إيجاد الآليات الفعالة والمنتجة لاستدامة التعاون مع القطاعات و المؤسسات والأفراد ومنظمات المجتمع المدني وعملا على مأسسة التربية على حقوق الإنسان، في أوساط وقطاعات الطفولة واليافعات واليافعين ستنظم لجنة النهوض بثقافة حقوق الإنسان بتعاون مع كل من "دار الطالبة" بإقليم الدريوش وجمعية التضامن والمحافظة على البيئة بإقليم الحسيمة، وجمعية الأمل النسائية بأيت يطفت، نشاطا نموذجيا وأوليا تحت شعار "من أجل شبكة بين الفاعلات والفاعلين التربويين في سائر الأوساط والقطاعات المعنية بالأطفال والشباب " .

الأهداف الخاصة

ويستهدف النشاط النموذجي والأولي المزمع تنظيمه يوم الأحد 23 يونيو 2013 :

- التعريف بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان.
- الاهتمام بالمآثر التاريخية.
- المساهمة في حفظ الذاكرة.
- تكوين النواة الأولى لأطر أندية التربية على حقوق الإنسان.
- نهج مقاربة النوع.
- التفاعل مع الحاضر واستشراف المستقبل.
- استبطان وتمثل قيم حقوق الإنسان.
- تملك قيم ثقافة حقوق الإنسان من طرف المؤسسات المكلفة بالتنشئة الاجتماعية في مجالات التربية والتكوين.
- تسيير التسامح والتضامن والحرية والمساواة، واحترام حقوق الإنسان.
- مواكبة برنامج جبر الضرر الجماعي لفائدة المناطق المتضررة من انتهاكات حقوق الإنسان.
- التعريف بالأرضية المواطنة والنهوض بحقوق الإنسان.

المشاركات والمشاركين

- **40** تلميذة من مختلف اعداديات وثانويات إقليم الدريوش.
- **8** إطارات تربوية وجمعوية.
- **6** عضوات وأعضاء وإدارة اللجنة الجهوية.

البرنامج

وسيتمحور برنامج النشاط على زيارة مجموع المآثر التاريخية والتراثية الكائنة بكل من دائرة بني بوفراح وجماعة سنادة وقيادة أجدير، والمتضمنة في الكتاب المنشور من قبل جمعية التضامن والمحافظة على البيئة بإقليم الحسيمة بشراكة مع المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وبتمويل من مؤسسة صندوق الإيداع والتدبير، في إطار جبر الضرر الجماعي .

07:00 : الانطلاقة من مدينة الدريوش

07:30 : التعريف بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان

08:30 : زيارة مقر اللجنة المجهوية لحقوق الإنسان

09:30 : استراحة شاي بازمورن

10:30 : زيارة السوق الاسبوعي لجماعة الرواضي

11:30 : زيارة قلاع طوريس

12:00 : زيارة جزيرة بادس

12:30 : زيارة ضريح ابي يعقوب الباديسي

13:30 : وجبة غذاء

14:30 : زيارة قصبة سنادة الاثرية

15:30 : زيارة المقبرة اليهودية

16:30 : استقبال القافلة بمقر جمعية الامل بسنادة

18:00 : زيارة جزيرة النكور .

الاسواق الاسبوعية كفضاءات سياحية

تنقسم الاسواق الاسبوعية بمجال الدراسة وبمنطقة الريف الى نوعين النوع الاول يرتبط بأسواق الرجال،فمثل هذه الاسواق مازالت تحظى بمكانتها القوية لدى المجتمع الريفي الى اليوم فالإنسان الريفي لايستطيع ان يكون بعيدا عنها لكونه يجد فيها ذاكرته التاريخية وتقاليد مجتمعه العريق. اما النوع الثاني من الاسواق فتسمى بالأسواق النسائية التي شهدها الريف بكثرة على مر التاريخ،وتعرف بأنها الملتقيات التي تنظم اسبوعيا في اماكن محددة،يلتقي فيها العنصر النسوي ليزاول نشاطاته المختلفة بشكل تلقائي حيث يمنع على الرجال الدخول اليها ما عاد الاطفال دون سن العاشرة.وقد اجمع العديد من الباحثين على ان ظاهرة الاسواق النسائية بالريف ومنطقة بني بوفراح خصوصا ظاهرة متميزة قلما توجد نظيراتها بمناطق اخرى من المملكة ما عدا منطقة سوس.

تتوفر دائرة بني بوفراح على العديد من الاسواق الاسبوعية تكاد تشغل كل ايام الاسبوع،فقد حدد الباحث السوسيولوجي زهاء ثمانية اسواق بجماعة بني بوفراح،وتحدث عنها بشكل مقتضب فيما يخص موقعها وأيامها ووظيفتها ونظامها الداخلي،اما بباقي الجماعات المكونة للدائرة فهي تتوفر على اسواق مهمة تعتبر في الحقيقة فضاءات مكملة لبعضها البعض،وهنا نخص بالذكر سوق الاربعاء سناذة وكذلك سوق السبت بني كميل مسطاسة بالمناطق الجبلية المخضرة بين نسيم الوادي في الجنوب ونسيم البحر في الشمال مما يعطي قيمة سياحية اخرى لمنطقة بني بوفراح .

قلاع طريس:معلمة أثرية قديمة

تشرف مباشرة على امواج البحر الابيض المتوسط وهي عبارة عن خمسة ابراج مستديرة يرجع تاريخ بنائها الى القرن 15 م على يد البرتغاليين وذللك بعد ضعف وسقوط الدولة المرينية واحتلال الشواطئ المغربية وهي تحفة معمارية غنية تمزج بين التراث المعماري المغربي الاصيل والتراث المعماري الاندلسي فالقلعة تتضمن خمسة ابراج مستديرة مشيدة بمواد غير متجانسة تتمكن اساسا من الحجارة والحصى والجير وتعرف تقنية البناء هاته في العمارة العسكرية بالطابية سواء في بلاد الاندلس او في المغرب الاقصى حيث يؤدي استخدام هاته التقنية الى تقوية الابراج وتماسك عناصرها الاساسية وتصير بالتالي قادرة على القيام بدورها على النحو المطلوب.تبقى أبراج طوريس معلمة أثرية قديمة تشكل دعامة قوية في التعريف بمجال المنطقة قديما وقراءة الجذور التاريخية لمختلف الاحداث التي شهدتها على مر التاريخ.

جزيرة بادس

تقع جزيرة أو صخرة بادس التي يسميها الأسبان عند اقدام سفح شديد الانحدار تحيط بها مياه البحر من جميع الجهات عدا جهة الجنوب حيث يربطها شريط رملي باليابسة،تقدر مساحتها بحوالي 2500 م2 استولى عليها في البداية الاسبان سنة 1515 ثم طردوا في سنة1522 م على يد العثمانيين بمساعدة افراد من الشعب المغربي،ثم اعادت اسبانيا احتلال هذه الجزيرة سنة 1564م ومازالت محتلة إلى الان،وهي مرتبطة بالأراضي المغربية وعليها قاعدة عسكرية اسبانية.فحتى الان لم تخضع بعد مدينة بادس الأثرية لدراسة اركيولوجية شاملة،يرتكز البحث في تاريخها بشكل خاص على الاخبار التي قدمها الرحالة الذين مروا على الساحل المتوسطي الريفي وزاروا هذه المدينة،وعلى بعض المحاولات والكتابات التاريخية التي ركزت على الاحداث العسكرية الي شهدها الساحل الريفي في اطار الصراع الايبيري المغربي للسيطرة على هذه المنطقة ذات البعد الاستراتيجي على الساحل الريفي المغربي.

من المرجح انها برزت بعد مدينة النكوراذ تكاد تجمع الكتابات التاريخية عن المنطقة على ان تأسيسها يرجع إلى العهد القوطي،وقد أشار امحند بن علال إلى انه من غير المستبعد ان تكون المدينة من تأسيس الفنقيين وأعيد بناءها أثناء الفتوحات الاسلامية،كما ان السفن الفينيقية كانت ترسو في جزيرة بادس.

إلا أنه رغم ما قيل عن المدينة فإن بعض الباحثين متحفظين تجاه هذه المرحلة التاريخية في طل غياب ادلة أثرية واضحة.ليبقى البحث الاركيولوجي هو الكفيل بتحديد الاطارالتاريخي لتأسيس مدينة بادس.

ضريح ابو يعقوب البادسي

هو يوسف بن محمد بنعبد الله بن علال بن منصور بن سعيد بن عبد الله بن تميم الزهلي،الملقب بأبي يعقوب البادسي،ولد ببادس يوم الثلاء 17ذي الحجة 640هجرية وقد حج الى مكة المكرمة برا سنة705هجرية وعند عودته الى بادس تفرغ للزهد والتصدق،واهتم بتعليم الاطفال والاحسان الى اليتامى والمساكين.وعند وفاته ليلة الثلاثاء 11ربيع الثاني 734هجرية قام سكان منطقة سكان بادس بإقامة ضريح خاص له يزورونه في المناسبات والاعياد الدينتية،قال في حقه ابن خلدون ابو يعقوب البادسي اكبر الاولياء واخرهم بالمغرب،وذكره المؤرخ والأديب الأندلسي لسان الدين بن الخطيب في نقاضة الجراب:ووصفه بالامام الكبير والعارف.

قصبة سنادة الاثرية

معلمة أثرية تقع بجماعة سنادة بالمدشر المسمى بفرقة الوادين من قبيلة بني يطفت،وكانت تعرف بقصبة "ثرا ن بادس (عين بادس)،لأنها كانت مصدر جلب المياه الصالحة للشرب الى مدينة بادس ،يرجع تاريخ بناء هذه المعلمة حسب بعض المؤرخين الى عهد مولاي اسماعيل 1672–1727 م ،في حين يرى اخرون أنها بنيت قبل هذا التاريخ بكثير من قبل السعديين 1511–1656م شيدت هذه القصبة من أجل مراقبة السواحل المحيطة بجزيرة بادس.كما لعبت دورا محوريا في الأحداث التي عرفها المغرب في عهد الدولة السعدية. منذ أواخر القرن الثامن عشر أصبحت قصبة سنادة المركز للقوات المخزنية المرابطة في الريف الأوسط و خلال القرن التاسع عشر ورد اسمها عند الرحالة سيكونساك عندما مر باسنادة مؤكدا على وجود أسوار عالية تحيط بها أبراج يبدو عليها أثر الهدم،وتحدث عنها ديلبريل أثناء وقوعه في الأسر من قبل أهالي قبيلة بقيوة،حينما حاول الخروج من جزيرة بادس مع بعض المغامرين متنكرا لدراسة المنطقة.تمتد قصبة سنادة عتى مساحة تقارب 14500 مترا مربعا،يتوسطها فناء واسع كان بمثابة حصن حصين،و قاعات لايواء الجنود و القواد و مطبخ و مخزن للعتاد و العدة،و اسطبل للماشية و بئر للماء.و هي ذات شكل مربعة وسميكة،مغلقة بالداخل بواسطة سور القصبة الذي لا ينقطع اتصاله بعضه ببعض عن الابراج ويتخلل كل سور ثلاثة ابراج واحد في كل زاوية والاخر في الوسط.ومادة بناء أسوار القصبة هي التراب والرمل المدكوك والحجر.

المقبرة اليهودية

لقد اكد على الوجود اليهودي بالمنطقة منذ القرن 15 الى حدود نهاية القرن 19م المؤرخ الفرنسي اوكست موليبراس من خلال عمله الاثنوغرافي الاستعماري "المغرب المجهول"، مشيرا الى وجود طوائف يهودية بالعديد من القبائل في الريف،كما اشار الى ان بلدة اسنادة تتواجد بها المقبرة اليهودية الوحيدة في الريف،حيث يشير الى كون هذه المقبرة مقامة على مساحة شاسعة مبلطة ان صح التعبيربالشواهد الحجرية التي تم جلبها بثمن باهض من تطوان.وهي مليئة بالكتابات العبرية وجاهزة كي توضع على القبور.

جزيرة النكور

جزيرة النكور المعروفة كذلك بحجرة النكور وعند الاسبانيين (صخرة الحسيمة) تقع بالخليج الذي يحمل اسمها قبالة برج المجاهدين بقبيلة بني ورياغل الريفية.
وهذه دراسة حول تاريخ وكيفية سقوطها بيد الاسبان يوم 15 جمادي الأولى 1084 موافق 28 غشت 1673.

تـــوطـــئـــة:
لم نجد في المصادر المغربية أي ذكر لسقوط جزيرة النكور بيد الاسبانيين، مع ان سقوطها كان له تأثير كبير على القرار الذي اتخذه السلطان مولاي اسماعيل بخصوص الجيوب الأخرى التي كانت تحتلها كل من اسبانيا والبرتغال وانكلاترا بأرض المغرب، حيث انه في السنة التي سقطت فيها الجزيرة المذكورة بيد الاسبان كانت اسبانيا تحتل الجيوب التالية:

- مدينة مليلية منذ سنة 903 (1497) (1) .
- جزيرة بادس منذ سنة 972 (1564) (2).
- قلعة بادس منذ سنة 972 (1564) (3).
- مدينة العرائش منذ سنة 1019 (1610) (4).
- مدينة المعمورة منذ سنة 1023 (1614) (5).
- مدينة سبتة منذ سنة 1050(1640) (6).

كما كانت البرتغال تحتل مدينة مازاكان (الجديدة) منذ سنة 920 (1514) (7)، وأما انكلاترا فقد كانت تحتل مدينة طنجة منذ أن تسلمتها من البرتغال سنة 1072 (1661) (8).

كرونولوجيا أهم الاحداث التاريخية (بادس)بسنادة

- **647م : بداية دخول الاسلام للريف :** تأسيس مدينة بادس عام 709م أسسها امير لواتة الذي كان مع ادريس ابن صالح،واسمه بادس قال المؤرخ أبو القاسم الزياني :وأمابعد ظهور الاسلام فأول مدينة بنيت بالمغرب مدينة النكورثم مدينة بادس".
- **710 – 1015م :** تأسيس أول امارة اسلامية(إمارة بن صالح)بالمغرب امتدت من مسطاسة غربا الى واد ملوية شرقا،ومن اهم مدنها بادس على يد إدريس بن صالح(العبد الصالح)في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت نهايتها على يد المرابطين
- **711م :** بداية فتح الاندلس
- عهد موسى بن نصير انطلاق المجاهد طارق بن زياد لفتح الاندلس،أصل طارق بن زياد على الارجح من بني يطفت من جهة قبيلة بني يطفت اصلها من نفزاوة ومن جهة اخرى اسم طارق هو طارق بن يطوفت بن نفزاو
- **1075م :** دخول القائد احمد اعراس بالريف الاوسط في طاعة المولى رشيد بعد مقتل المولى محمد
- **1082م 1193م :** عرفت قبائل الريف الاوسط تحولا مهما في عهد المولى اسماعيل،ففي الوقت الذي جرد القبائل المغربية من السلاح استثنى منها سكان قبائلالريف المجاهدين،لأنه وجد فيهم السند القوي لتعزيز وتقوية سلطته المركزية،وهذه السياسة امتداد لسياسة المولى رشيد.
- **1205م :** تسوير مدينة بادس في عهدمحمد الناصري (الموحدي)
- **1492م :** نزول اليهود ببادس وسنادة هربا من اضطهاد الاسبان عقب سقوط الاندلس
- **1508م :** الاحتلال الاسباني لمدينة بادس وجزيرتها للحد من القرصنة البحرية حسب المصادر الاسبانية.لكن هناك عوامل اخرى للتوسع الابيري:الاستفادة من الموقع البادسي الاستراتيجي للتوسع والاحتلال،العامل الاقتصادي،التهديدات المستمرة التي تشكلها السفن التركية في الساحل الريفي
- **1499م :** بناء قلعة طوريس
- **1509م :** توقيع معاهدة
- **1522م :** استرجاع سكان قبائل الريف الاوسط جزيرة بادس
- **1542م :** التجاء أبي حسون الوطاسي لبادس هروبا من السعديين بعد استلائهم على فاس
- **1554م :** احتلال بادس من طرف الاتراك(العثمانيين)
- **1564م :** إعادة احتلال اسبانيا الجزيرة من جديد بعد محاولتين فاشلتين:1525م 1563م
- **1574م :** استنجاد محمد المتوكل السعدي بالأسبان والبورتغال في صراعه على السلطة مع ابن عمه عبد المالك الذي استنجد بأتراك الجزائر،وأخذ يلاعق محمد المتوكل الذي انتهى به المطاف بجبال الريف(مدينة بادس)

- **1650م :** بداية عهد الدولة العلوية
- **بعد سنة 1814م :** قيام رحلات استكشافية اوربية في عهد المولى سليمان حول المنطقة الشمالية المغربية والجنوبية،وعدم قدرتهم على وضع اقدامهم في قبائل ساحل الريف الأوسط بسبب ما كانوا يسمعون عن سكانها من شجاعة ومقاومة لأي تدخل أجنبي
- **من 1832م الى أواخر1847م :** تطوع سكان المغرب الشرقي والريف للجهاد مع الامير عبد القادر،الذي قاد المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي بالمغرب الجزائري نيابة عن السلطان عبد الرحمن بن هشام.
- **1912(30مارس) :** بداية عهد الحماية
- **1921-1926 :** حرب الريف
- **1792م :** استقرار الوزانيين بالسنادة في شخص الشيخ ابراهيم بن عبدالسلام بن العربي التهامي

اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بالحسيمة الناظور

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵓⵙⵎⵓⵔ ⵏ ⵍⵃⵓⵙⵉⵎⴰ - ⵏⵓⴹⵓⵔ

Commission régionale des droits de l'Homme d'Al Hoceima - Nador

Av. Lissan Addine Alkhatib

BP 604, N°7,Al Hoceima - Maroc

tel : +212(0) 5 39 98 59 71

fax : +212(0) 5 39 98 59 54

شارع لسان الدين الخطيب

ص.ب. 604، رقم 7، الحسيمة - المغرب

الهاتف: +212(0) 5 39 98 59 71

الفاكس: +212(0) 5 39 98 59 54

crdh.alhouceimanador@cndh.org.ma